

القيم في المناهج المدرسية بين مواجهة التحديات التكنولوجية ونشر الوعي لدى المتعلمين  
*Values in school curricula between facing technological challenges and spreading awareness among learners*

د. عبد الله كبار

جامعة غرداية،

مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

abdallah.profsocio@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/04/14 النشر: 2023/05/31

سعيد عاشور\*

جامعة غرداية،

مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

achour.said@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/02

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض المفاهيم المرتبطة بموضوع القيم و وظائفها ، وهذا نظرا لأهمية دراسة موضوع القيم خصوصا في الدول العربية في ظل التحديات التي باتت تعرفها مسألة القيم جراء التغيرات التي شهدتها العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، خاصة ما تعلق بالتطور المعرفي و التكنولوجي الحاصل الذي أصبح يهدد كيان منظومة القيم في هذه المجتمعات، كما تعد فرصة للوقوف على أنساق القيم في المناهج المدرسية ،و التماس الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التربوية في هذا المجال ، وقد توصلت الدراسة إلى أنه يمكن للمدرسة أن تساهم من خلال المناهج المدرسية في الوقوف في وجه هذه التغيرات التي قد تمس النظام القيمي في المجتمع من جهة، وفي نشر الوعي لدى المتعلمين من جهة ثانية، وهذا بعد استعراض نماذج من معالجة المناهج المدرسية للقيم في مختلف مستويات المدرسة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: قيم، مناهج دراسية، تحديات تكنولوجية، وعي، متعلمين.

**Abstract** : The study aimed to identify some of the concepts related to the subject of values and their functions, and this is due to the importance of studying the subject of values, especially in the Arab countries in light of the challenges that the issue of values has come to know as a result of the changes that the world witnessed during the second half of the twentieth century, especially with regard to knowledge and technological development. The result, which has become a threat to the entity of the system of values in these societies, is also an opportunity to stand on the systems of values in the school curricula, and to seek the role that educational institutions can play in this field. In the face of these changes that may affect the value system in society on the one hand, and in spreading awareness among the learners on the other hand, and this is after reviewing models of school curricula treatment of values in the various levels of the Algerian school.

**KeyWords**: values, curricula, technological challenges, awareness, learners

## المقدمة:

إن التغيرات الحاصلة والتي طرأت على المجتمعات المعاصرة كانت لها تأثيرات واضحة وفي كل جوانب الحياة البشرية، مما أثر على أنظمة ومؤسسات المجتمع وخصوصاً ما تعلق بالنسق القيمي لهذه المجتمعات الذي بات يتأرجح بين المحافظة والتغيير، نتيجة الانفتاح التكنولوجي وما أحدثه من انفجار معرفي ومعلوماتي، ومن حصر المجالات الزمانية والمكانية بين شعوب العالم، حيث أصبحت تشكل عاملاً مؤثراً في اكتساب القيم والتأثير على سلوكيات واتجاهات الأفراد والمجتمعات.

ونظراً لاحتلال القيم مكانة كبيرة في منظومة المجتمعات، سواء ما تعلق الأمر بالنسبة للفرد التي تنعكس على شخصيته من خلال السلوك، ومن خلال تكيفه مع بيئته في ظل التغيرات، أو على صعيد المجتمع فإن القيم تمثل همزة الوصل التي تربط بين أفرادها من جهة، وتحقيق التماسك بين العناصر المكونة له من جهة أخرى.

ولأجل هذه الأهمية فقد احتلت القيم اهتماماً واسعاً لدى التربويين نظراً للارتباط الكبير بين القيم والتعليم، أين تعتبر القيم هدفاً أساسياً من أهداف المناهج المدرسية من خلال تعزيز القيم المرغوب فيها في المجتمع لدى المتعلمين، أو اصلاحها أحياناً من تأثيرات العولمة، لذلك فقد ساهمت المناقشات بين المفكرين والمنظرين على مر العصور و على اختلاف منطلقاتهم الفكرية والثقافية في إبراز دور المناهج المدرسية في تعزيز أنساق القيم المجتمعية لدى المتعلمين.

لذلك تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتأصيل مفهوم القيم و أنساقها، وكيف يمكن للمؤسسات التربوية أن تقوم بدور إصلاح ما يمكن أن يحدث من خلل في منظومة القيم في ظل تحديات العصر؟ وكيف يمكن للمدرسة من خلال المناهج أن تعزز بعض الكفاءات ونشر الوعي لدى المتعلمين؟.

## I - ماهية القيم:

## 1- مفهوم القيم لغة واصطلاحاً

1-1- لغة: القيم مفردتها القيمة، وتعني القيمة: قيمة الشيء، قدره، وقيمة المتاع ثمه، ويقال ما لفلان قيمة: أي ما له ثبات واستقرار على الأمر، وورد في "لسان العرب" أن القيم مصدر بمعنى الاستقامة، وفي التنزيل العزيز: قال تعالى: "دينا قيماً ملة إبراهيم حنيفاً" (الأنعام: 161)، وقال أبو اسحاق: القيم هو المستقيم، والقيم: مصدر كالصغر والكبر (الغزالي، 2009، صفحة 6).

"والقيم مفردتها قيمة تعبر عن مكانة شيء ما، له قدر سامي كالقيم الفاضلة" (باشيخ، 2013، صفحة 108).

1-2- اصطلاحاً: تعددت وتباينت تعريفات القيم نظراً لعمق المصطلح في حياة الأفراد وفي تخصصات علمية مختلفة، لذلك سوف نحاول التركيز في تعريف المصطلح على مفاهيم العلوم الاجتماعية، حيث يعرف "أبو الفتوح رضوان" القيم بأنها التقدير الذاتي للفرد إزاء ما هو صالح أو ممتاز أو جدير بالاتباع من تصرفات أفراد الجماعة التي ينتمي لها الفرد (شرقي، 2016، صفحة 226)

كما تعرف بأنها اعتقاد مكتسب طويل الأمد نسبياً، وأنه نمطا معيناً من السلوك أو غاية ما، محببة ذاتياً أو اجتماعياً بالمقارنة مع سلوك مخالف أو غاية مخالفة، فالقيمة تبرير لطريقة معينة من السلوك أو التفكير أو الشعور (سنو، 1997، صفحة 15)

كما أشار "بارسونز **parsons**" إلى مفهوم القيم بأنها تشير إلى تلك الجوانب من موجهات الفاعل التي تلزمه بالمحافظة على معايير معينة، ومقاييس ومعايير للاختيار حينما يكون في موقف طارئ يسمح له بالاختيار، وتظهر الرؤية النسقية في القيم باعتبارها نسق فرعي يؤثر في سائر الأنساق والنسق الكلي بشكل عام (بن بادة، 2019، صفحة 49)

لذلك يمكن أن نقول بأن القيم هي كل الصفات التي يختارها الفرد ويتبناها، بناءً على ما يرغب فيه أفراد المجتمع وفي ثقافة معينة، كما يمكن أن نقول أيضاً بأنها أحكام يصدرها الفرد على بعض المعايير والأحكام التي وضعها المجتمع لتحديد المقبول والمرغوب من السلوكيات، والغير مقبول منها.

## 2- مفهوم أنساق القيم:

**2-1- لغة:** النسق كما جاء في معجم المعاني الجامع هو ما كان على نظام واحد من كل شيء، ومتناسق بمعنى منسجم، وهو مجموعة من الأشياء أو الوقائع المرتبطة فيما بينها بالتفاعل أو الاعتماد المتبادل (أبو المعاطي، 2018، صفحة 766).

## 2-2- اصطلاحاً:

تعرف أنساق القيم بأنها مجموعة من المعايير الاجتماعية والأفكار والاتجاهات والممارسات والسلوكيات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية، بما تحويه من مواقف وخبرات فردية واجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لنظام حياته، وفي تعامله مع الآخرين، وتتجسد في صورة تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية، تتصف بالعمومية نحو الأفراد والأشياء والمعاني و أوجه النشاطات المختلفة (القرالة، 2020، صفحة 71)

ومن هذا نستنتج بأن أنساق القيم هي عبارة عن التسلسل الهرمي للقيم والأفكار والاتجاهات التي يتبناها الفرد أو المجتمع والتي تحكم سلوكهم، وهي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية لتمكنه من الحكم على الأشياء والأفراد.

## 3- مصادر تشكل القيم لدى الفرد:

تشير الدراسات التي تناولت موضوع القيم بأن النسق القيمي يبدأ في التشكل منذ الأيام الأولى للطفولة من خلال تفاعل الطفل مع بيئته من خلال ما يمر به من خبرات تعليمية مع مختلف الأفراد الذين يتعامل معهم بداية من أفراد أسرته إلى أقرانه سواء في اللعب أو في المدرسة أو في العمل أو غير ذلك من مؤسسات المجتمع، لذلك فإن النسق القيمي للفرد يخضع لعملية التشكل وإعادة التشكل على مدار حياته، ويستمر هذا التشكيل وإعادة التشكيل بناء على الخبرات التراكمية التي يحصلها الفرد، وبالطبع يبدأ هذا التشكيل في اطار الأسرة وما تغرسه من

قيم في نفوس أبنائها، مستندة إلى مجموعة القيم الراسخة التي تؤمن بها، وعندما تتوسع دائرة تفاعل الطفل وانفصاله نوعاً ما عن أسرته تتعدد مجالات تفاعله في المدرسة والنادي والمسجد والشارع وغيرها من المؤسسات، ويتأكد بقاء بعض هذه القيم في ترتيبها ضمن نسقه القيمي ويتحرك بعضها الأخر صعوداً أو هبوطاً على ضوء العديد من التغيرات (أبو المعاطي، 2018، صفحة 768).

وزيادة عن هذا يمكن أن نصل إلى مصادر أخرى يمكن أن تساهم في تشكيل النسق القيمي لدى الأفراد ومن هذه المصادر نذكر:

**3-1- الدين:** والذي يعتبر من أهم مصادر استنباط القيم في العديد من المجتمعات والثقافات باختلاف شرائعها وأديانها، والتي تحث على الفضيلة والأخلاق السامية في المجتمع، وذلك من خلال تنظيم علاقات الانسان سواءً علاقته بالخالق عن طريق قيم التقوى والایمان والاحلاص، أو علاقته مع غيره من البشر من خلال قيم التعاون والتضامن والصدقة.

**3-2- الثقافة:** ممثلة في العادات والتقاليد والأعراف التي تميز مجتمع معين، والتي تشكلت عبر الخبرة الحياتية لهذه المجتمعات التي توارثتها عبر الأجيال.

**3-3- الاعلام والتقنيات المستحدثة:** ممثلة في وسائل الاعلام التقليدية سواء المكتوبة أو المسموعة أو المرئية من خلال ما تبثه من معلومات وأفكار والتي يمكن أن تؤثر في جمهور المتلقين وفي تشكيل نسقهم القيمي، ولكن التأثير الكبير الذي بات يهدد النسق القيمي للمجتمعات هو الاعلام الالكتروني المستحدث والذي تمثله وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه بالتطور المذهل والسريع والمتلاحق في التقنية المستحدثة وما تبعها من وسائل للتواصل الاجتماعي صار الأمر جد خطير تجاوز حد التأثير والتأثر إلى حد التبعية، وربما محو لبعض القيم التي كانت أصيلة ومتأصلة في المجتمعات، مستغلة في ذلك ما توفره من عوامل جذب واثارة وتشويق، نظراً لما يتصف به هذا الاعلام الجديد من خصائص مثل الفورية والتفاعلية والتحديث. (أبو المعاطي، 2018، صفحة 770).

#### 4- تصنيف القيم:

تعددت التصنيفات المتعلقة بالقيم بتعدد العلماء و منطلقاتهم الفكرية وذلك وفقاً لأبعاد أو أسس و أوجه، ومن بين هذه التصنيفات نذكر:

**4-1- على أساس المحتوى:** وقد صنفها "سبرانجر spranger" في كتابه "أنماط الرجال" إلى ستة أنواع وهي القيمة النظرية والمتعلقة باهتمام الفرد باكتشاف الحقائق، والقيمة الاقتصادية وهي اهتمام الفرد وميله نحو الأشياء النافعة، والقيمة الجمالية والمتعلقة باهتمام الفرد وميله نحو كل ما هو جميل وما هو متناسق، القيمة الاجتماعية والمتعلقة باهتمام الفرد وميله نحو غيره من الناس، والقيمة السياسية والمتعلقة باهتمام الفرد وميله نحو النشاط السياسي و المساهمة في حل مشكلات المجتمع، وأخيراً القيمة الدينية التي يعبر عنها الفرد بميله نحو معرفة ما وراء الظاهر وأصل الانسان ومصيره، أو تصنيف القيم من دلالات لقياس هذه الخاصية كمقياس القيم الفارق الذي صنفها إلى نوعين قيم تقليدية وقيم عصرية. (القيسي، 2009، صفحة 61).

**4-2- على أساس المقصد:** فهي إما قيم وسائلية أي وسيلة للوصول إلى مقصد أبعد كالترقية أو النجاح

مثلا ، أو قيم غائية أو التي يفضلها الأفراد عن غيرها من القيم وتستحق ذلك مثل حب البقاء والمساواة والحرية.

**4-3- على أساس العمومية:** أو الشيع والانتشار، وهي إما قيم عامة شائعة بين أفراد الناس باختلاف

بيئاتهم مثل العفة والانسانية، أو قيم خاصة، وهي المتعلقة بمواقف ومناسبات لشرائح اجتماعية أو طبقة معينة دون غيرها كتقاليد الزواج مثلا. (الراشدان و جعيني، 2002، صفحة 210).

**4-4- على أساس الشدة والدوام:** وهي قيم ناهية وملزمة، أو قيم تفضيلية، أو قيم مثالية تحدد ما يرجى

أن يكون عليه الشيء، أما على أساس الدوام وهو إما مطلق أو نسبي يتغير من جيل إلى آخر كما في المواضع. (الراشدان و جعيني، 2002، صفحة 209).

وهناك تصنيفات أخرى كالتصنيف من حيث الوضوح سواءً تعلق الأمر القيم الظاهرة أو الضمنية ، أو

التصنيف حسب الدوام كالقيم الدائمة مثل التقاليد والقيم العابرة أو العرضية مثل المرض، أو التصنيف من حيث الشكل كونها إيجابية أو سلبية.

**5- وظائف القيم وأهميتها:**

للقيم عدة وظائف والتي يمكن أن تنعكس على الفرد في حد ذاته خصوصا في سلوكه، كما يمكن أن

تنعكس على الجماعة أو المجتمع بشكل عام، والتي نوجزها في:

**5-1- وظائف القيم على مستوى الفرد:**

وهنا يمكن أن نقول بأن القيم تساعد الفرد على ضبط سلوكه وتوجيهه وفق معايير اجتماعية سليمة، الأمر الذي يمكن أن ينعكس على شخصية الفرد من خلال تنظيمها وفق نسق قيمي متكامل، كما تساعد القيم الفرد على أداء واجباته بالشكل الصحيح لتحقيق عملية التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها ، وبالتالي تمنحه الشعور بالانتماء إلى هذه الجماعة كما تمنحه الشعور بالأمن النفسي والاستقرار، كما تساعد القيم على التمسك بمعتقداته والوقوف كسد منيع في وجه كل التحديات والتغيرات التي يمكن أن تواجهه في مسار حياته، كما تمكنه من الفهم الصحيح للعالم من حوله، فالقيم ميزان يضبط شهوات الفرد بحيث لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنها تربط سلوكه بمعايير وأحكام، يتصرف في ضوءها وعلى هداها، وبذلك فالقيم دوافع موجهة للسلوك ومحددة له ودورها فاعل في تكامل الشخصية، وهذا التكامل يعمل على اتساق القيم، وأي خلل يؤدي إلى صراع في النظام القيمي لدى هؤلاء الأفراد. (بن بادة، 2019، صفحة 51).

**5-2- وظائف القيم على مستوى الاجتماعي:**

بقدر ما تسعى القيم على مساعدة الفرد على الاندماج في الجماعة فهي تسعى بذلك إلى تحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراد هذا المجتمع وبالتالي الإبقاء على وحدة هذا المجتمع وتماسكه، وحمايته في نفس الوقت من التحديات وعوامل التغيير التي تواجهه، كما تساعد القيم على ضبط معايير الثواب والعقاب والمرغوب وغير مرغوب فيه في المجتمع، وبالتالي وضع أليات ومعايير لتحديد السلوك في المجتمع.

ومن أهم وظائف النسق القيمي أيضا في أنها تؤدي إلى اتخاذ مواقف معينة عند مواجهة القضايا الاجتماعية، وتجعلنا نميل إلى تأييد أيديولوجية دينية أو سياسية دون أخرى أو تبنيتها، وتستخدم للتقييم والحكم حيث من خلالها نوجه المدح، أو اللوم لأنفسنا أو للآخرين، وتستخدم كبعد أساسي في الدراسات المقارنة بين الأفراد والجماعات والثقافات، وتعرفنا بالأفعال والاتجاهات التي تستحق الاعتراض والتي تستحق التأييد، وتساعدنا على الاختيارات بين البدائل المتعددة، وتوظف أنساق القيم لتبديد الصراعات وتنظيم المناقشات، وتسهم في التعبير عن الحاجات الانسانية. (القرالة، 2020، صفحة 74)

## 6- أهمية دراسة القيم:

تشير الدراسات إلى قدم الجذور التاريخية لدراسة القيم حتى أنها شددت اهتمام العديد من التخصصات العلمية من الدين إلى الاقتصاد إلى الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من التخصصات، نظرا لما تحققه القيم في حياة الأفراد والجماعة من تنظيم للسلوك إلى تحقيق التماسك داخل المجتمع، و القيم تعتبر من المفاهيم الأساسية في جميع الميادين النفسية والاجتماعية والحياتية، وأن إدراك القيمة كمفهوم يقودنا إلى شرح السلوك شرحاً وافياً، باعتبار السلوك بجملته تعبيراً عن الذات أولاً، والمجتمع ثانياً، فالقيم شكل الواقع الذي نُجلبه إلى العالم، وهي بنية الواقع التي يلزم عملنا وترسم مقوماته، كما أن القيم تعتبر من المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي. (سنو، 1997، صفحة 18)

لذلك تمثل القيم الاطار الملموس للتصور الذهني لدى الفرد، فهي التي توجه سلوكه وتحدد طبيعة ممارسته وفق ما اكتسبه من نسقه الاجتماعي، وحين تمتد للمؤسسة فإنها تعتبر المجال الذي تعاد فيه انتاج هذه القيم، وهذا ما استوجب على المجتمعات دراسة موضوع القيم لما أصبحت تواجه من تحديات وعوامل التغيير التي باتت تهدد استقرار هذه المجتمعات وتحدد قيمها خصوصا مع الانفتاح التكنولوجي والاعلامي الذي عرفه العالم بداية من النصف الثاني من القرن العشرين، و لعل من أهم العوامل التي حتمت دراسة القيم دراسة علمية، ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية وغيرها من عوامل التغيير الثقافي، إعادة تشكيل العديد من المعارف والمفاهيم في الحياة، الأمر الذي أدى إلى تدبب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وعدم مقدرة عدد كبير من أفراد المجتمع على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالي تضبيب مقدرتهم على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة الموجودة. (القرالة، 2020، صفحة 72).

## II - دور المناهج المدرسية في التصدي للتحديات التي تواجه القيم:

### 1 - التحديات التي تواجه القيم:

إن التحولات التي طرأت على البشرية في النصف الثاني من القرن العشرين ، والتي مست جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها وتطورها، قد مثلت تحد كبير لمؤسسات و أنظمة هذه الدول ،حيث كان لهذه التغيرات أثر على جميع مجالات الحياة نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي ربط أطراف الكون الشاسع وحولها إلى قرية كونية، وهذا ما كان له الأثر الواضح في التغيرات الذي ظهرت على الحياة

الاجتماعية والثقافية لهذه المجتمعات كظهور قيم جديدة مكان القيم التي كانت سائدة، و التي كان لها أثر على سلوكيات الأفراد إيجاباً أو سلباً، هذه المستجدات من ثورة معرفية وعولمة وما ارتبطت بها من تقدم علمي وتكنولوجي هائل كان لها دور كبير في إحداث اهتزاز في القيم، ولعل الثورة التكنولوجية التي نعيشها اليوم من أهم العوامل المؤثرة في اكتساب القيم ونموها، نتيجة لما قدمته للإنسان من أسباب الراحة والرفي والازدهار، ونتيجة لما تحمله في طياتها من مغريات تجعل الانسان في صراع بين أن يقبل التغيير التكنولوجي وبين أن يبقى محافظاً على قيمه. (العمارة و آخرون، 2011، صفحة 56).

وهذا ما جعل أنساق القيم عرضة للتحويل ليس فقط من جيل إلى آخر ولكن حتى في الجيل الواحد، كما أن هذا التهديد لم يصبح يهدد مجتمع أو وطن واحد فحسب وإنما كل المجتمعات والأوطان دون استثناء، ولعل أكثر المجتمعات تضرراً من هذا التطور التكنولوجي هي المجتمعات العربية التي تمتلك نظم اجتماعية وثقافية مختلفة نوعاً ما عن سائر المجتمعات، ورغم ما تتميز به القيم في المجتمعات العربية الإسلامية من تجذر وحصانة إلا أن هذا لم يمنعها من الوقوع في خطر التهديد بالتغيير والمنافسة من بعض القيم الدخيلة، والمجتمع العربي مثله مثل كل المجتمعات الأخرى هو بنية عضوية متفاعلة يقوم على علاقات مؤسسية، وتفاعلات مشتركة بين الأفراد، تحكمهم نظم سياسية واقتصادية وتشريعية، وثقافية، وطبيعية، وأسرية وغيرها، وهذه النظم لها أدوار ووظائف، ويحتل فيها الأفراد أوضاعاً وأعمالاً تتطلبها طبيعة الحياة التي يعيشونها، كما تحكمهم آمال وطموحات أفراد هذا المجتمع، وتزداد حدة التغيير في المجتمعات كلما زادت مصادر العوامل المؤثرة على القيم والعلاقات داخل المجتمع. (كوجك، 2001، صفحة 77)

## 2- كيفية مواجهة التحديات التي تواجه القيم :

تشير الأبحاث والدراسات التي درست التحديات التي تواجه القيم إلى أن التربية هي الوسيلة الوحيدة و الأنجع للتصدي لهذه التهديدات، وفي إطار التكامل بين مؤسسات المجتمع بدءاً بالأسرة إلى المدرسة إلى مختلف المؤسسات الأخرى يقع على عاتقها هذا الدور في المحافظة على القيم وإعادة انتاجها باعتبار أن القيم هي نتاجاً لعملية التعلم عبر الخبرات التي يتلقاها الفرد في تفاعله مع بيئته، فالقيم لم تأتي من فراغ وإنما انبثقت من الفلسفة التربوية المتبعة في الأسرة والمؤسسات التعليمية المختلفة، وعن طريق هذه المجالات تتحدد هوية وثقافة المجتمع الذي يتحرك الفرد في ضوئها بعد أن تعرف على ما يسمح ولا يسمح به من سلوك، ومن المؤكد أن أي نظام تعليمي في أي مجتمع يصبح عاملاً أساسياً في تنمية وتطوير نسق القيم لدى أبنائه عندما يكون هناك اتساقاً بين ما تعلموه وبين طبيعة السلوك الذي يظهر في العديد من مواقف الحياة أثناء تفاعلهم. (القيسي، 2009، صفحة 59).

لذلك فقد احتل مفهوم القيم مكانة كبيرة عند التربويين الذي يعتبرونه مصدراً أساسياً للأهداف التي تبنى عليها الأهداف والفلسفة التربوية بشكل عام، وهذا ما يجعل الاختلاف و التباين يظهر في قيم الأفراد نتيجة لتباينهم من حيث العمر والجنس والخبرات التعليمية، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

الأخرى، وقد أشارت نتائج دراسة (marjoribnks 1976) إلى أن الخبرات التعليمية المدرسية تؤثر فعلا في تشكيل أو تغيير منظومة الاتجاهات والقيم ذات العلاقة بالنشاطات والأعمال المدرسية، كما أكد "هايدن" على الدور الأساسي للمعلم في تنمية القيم وغرسها. (العمارة و أخرون، 2011، صفحة 57)

لذلك فمن أهم الأدوار التربوية المنوطة بالمدرسة وخصوصا في الدول العربية ، أن تؤهل القيم والمعتقدات العربية والإسلامية إلى جانب بعضها البعض، مع ضرورة التفتح على الثقافات الأخرى في إطار التفاعل والتلاقح الإيجابي، حتى تنشأ أجيالاً متأصلين وعصريين في نفس الوقت، والمدرسة بحكم دورها في العملية التربوية بوثقة انصهار ثقافي تجمع بين تراثنا العريق وحاضرنا المعاصر مع نقد وتشريح للثقافات الوافدة، مع إثارة الوعي بأهمية المشاركة في صنع الحضارة العالمية في اطار الديمقراطية والتفاهم والتعاون. (كوجك، 2001، صفحة 79)

وتعد المناهج المدرسية من أهم الوسائل التي تتخذها المدرسة لتحقيق الأهداف والفلسفة التربوية من خلال مجموعة من المواد و البرامج المتكاملة التي تحمل مجموعة من المهارات و التعلّيمات، والخبرات، بغرض ايصالها إلى التلاميذ، وبغرض غرس بعض القيم والاتجاهات التي سوف يتمثلونها في تصرفاتهم وفي سلوكياتهم، عبر مجموعة من الأنشطة التي تتبناها المناهج، وقبل الغوص أكثر في طرق معالجة القيم في المناهج المدرسية سوف نحاول أن نسلط الضوء على بعض المفاهيم المرتبطة بالمناهج حتى نربط العلاقة بين المناهج والقيم.

### 3- مفهوم المناهج و أهدافها:

**3-1- لغة:** يعرف المنهج في اللغة بأنه: الطريق الواضح، وقد جاء في القرآن الكريم: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" سورة المائدة: 48 ، وقال الامام الشوكاني: " المنهج الطريقة الواضحة البينة"، والمنهج يعني الخطة المرسومة، و المنهج بوجه عام: وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة. (الحاوي و قاسم، 2016، صفحة 12).

**3-2- اصطلاحاً:** المنهج هو مجموعة المعارف والخبرات التي يتبناها المجتمع لناشئته، وتقوم المدرسة بتعليمها لغرض نموه، ونجاحهم الاجتماعي والشخصي، فالمنهج بأهدافه وممارساته إذن يجسد في الأحوال العادية الأفضليات التربوية للمجتمع، وأجياله المدرسية المتعاقبة. (حمدان، 2001، صفحة 3).

كما تعرف المناهج بالمفهوم الحديث بأنها جميع الخبرات التي يخطط لها داخل المدرسة وخارجها من أجل تحقيق النمو الشامل للمتعلم في جميع جوانب شخصيته مما يحقق الأهداف، وبناء السلوك السليم، وتعديل السلوك غير المرغوب لديه ليكون مواطناً صالحاً. (الحاوي و قاسم، 2016، صفحة 15).

كما يعرف أيضا بالمفهوم الحديث دائما بأنه مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها، وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، أي النمو في كافة الجوانب العقلية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، والنفسية، والفنية، نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم، وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات. (يرو و رحوني، 2015، صفحة 158).

لذلك يمكن أن نستنتج من هذه التعاريف أن المناهج هي مجموعة المعارف والخبرات التي ترسمها المدرسة للتلاميذ في شكل أهداف تربوية تشمل جميع جوانب ومراحل نمو التلاميذ، قصد توجيه تفاعلهم و سلوكهم في

بيئتهم، وفي نفس الوقت تزويدهم بالآليات التي تضمن لهم التعامل مع جميع التحديات والمشاكل التي تواجه بيئتهم، لذلك فالمناهج بهذا المفهوم لا تهتم بالجانب المعرفي التلقيني فقط بقدر اهتمامها بمساعدة التلاميذ في جوانب حياتهم و واقعهم، والتكيف مع مختلف الأوضاع التي تواجههم بطريقة سلسلة.

### 3-3- أهداف المناهج:

أشرنا سابقا بأن المناهج المدرسية تستمد مصدرها من الأهداف التربوية للمجتمع والتي تعكس فلسفته في الحياة، لذلك نجدها تركز على ثلاث مصادر أو عناصر أساسية هي:

أ- القيم الانسانية الأصيلة سواء كانت العالمية التي قد تشترك فيها كل المجتمعات، أو المحلية التي تعبر عن ثقافة هذا المجتمع وتقاليد ومعتقداته، وهي جميع الصفات التي تسعى المناهج التربوية غرسها في التلميذ لتخلق منهم أفراد يتميزون بأنبال الصفات الانسانية.

ب- حاجات ومتطلبات المجتمع الذي يهيا الأفراد للعيش فيه وبالتالي العمل على تهيئة الأفراد للمساهمة في تطوير مجتمعهم وخدمته، والمساهمة في حل مشاكله.

ج- خصائص وطبيعة وحاجات المتعلم نفسه وجوانب نموه العقلي والحركي والوجداني.

### 4- مكانة القيم في المناهج المدرسية وكيفية إدماجها:

#### 1-4- علاقة المناهج المدرسية بالقيم:

إذا كان المجتمع يعول على المدرسة في نقل قيم وثقافة الأمة من الجيل إلى الجيل الذي يليه، فإن هذه المدرسة مطالبة بتكثيف مناهجها مع فلسفة وثقافة هذا المجتمع، من خلال رسم وتخطيط لهذه المناهج وجعلها قابلة للتطبيق حتى تنجح في تحقيق الأهداف التربوية، حيث يكتسب موضوع القيم أهمية خاصة في علاقته بالمناهج التربوية، باعتبار المدرسة حامية للقيم المثلى، و نجاح العملية التربوية يحتاج إلى مناهج مدروسة، تقوم على أساس التوفيق بين ثقافة المجتمع ومتطلباته، وبين مستجدات العصر، مناهج تراعي ميول المتعلمين وحاجاتهم وحاجات المجتمع، وتجب على قضايا العصر، وترسيخ القيم في الناشئة. (الغزالي، 2009، صفحة 36).

وتشير توصيات التربويين إلى ضرورة ألا يخلوا أي منهج من التركيز على القيم وتدريبها للأجيال قوياً وعملاً وليس تلقيناً فقط، وفي كامل المقررات من المراحل التعليمية الأولى إلى الجامعة مع ضرورة تتبع أثرها في الواقع على سلوك الأفراد المتعلمين، وفي هذا يرى " فايز مراد دندش " أنه لا يمكن في تدريس أي منهج أن نتجنب أمراً هاماً ألا وهو القيم، لأن القيم ركيزة أساسية في أية مؤسسة اجتماعية ذات علاقة بطرق تعامل الأفراد والجماعات ضمن مجتمع معين، وهي ركيزة أساسية لكل الناس في الحياة المجتمعية، كما يجب أن لا ننسى ما للدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه المدرسة في تعليم القيم للناشئ الجديد. (عزي، 2018، صفحة 139).

#### 2-4- كيفية ادماج القيم في المناهج المدرسية:

بعد الهزات التي عرفتها العديد من دول العالم جراء العديد من التيارات التي باتت تعصف بمنظوماتها القيمية، تعالت الأصوات بضرورة الاحتياط ومواجهة هذا التيار الذي بات يهدد كيانات هذه الدول من خلال تضمين

المناهج الدراسية الموجهة للأجيال منظومة قيم فعالة تحاكي الواقع المعاش ، وتتصدى لتنامي القيم المادية النفعية ، وتعمل كجدار واقى يحمي قيم وثقافة وهوية المجتمع القائمة على المبادئ الأخلاقية والإنسانية، لذلك فقد انصبت الجهود على كيفية ادماج هذه القيم في المناهج الدراسية، الأمر الذي جعل العديد من الدول تعكف على اجراء جملة من الإصلاحات في مناهجها الدراسية والعمل على دمج بعض القيم في مختلف المقررات والبرامج، و يقصد بإدماج القيم كيفية بث هذه القيم في المناهج المختلفة في المواد الدراسية، من حيث اختيار الملائم منها لكل مادة، وطرق هذا الادماج ووسائله، والأنشطة المصاحبة لاكتساب تفاعل وجداني وعاطفي مع هذه القيم، وتحويل ذلك إلى كفايات مؤثرة في السلوك، و مؤطرة للتصورات والمفاهيم المستقبلية التي تتكون لدى المتعلم. (عزي، 2018، صفحة 138)

### 5 - نماذج من بناء القيم في المناهج الدراسية:

إن التغيرات العميقة التي عرفتها الساحة المحلية والعالمية حتمت على مناهج مختلف المواد إلى تحمل مسؤولية أداء مهماتها وأهدافها التربوية من خلال تحويل الفرد إلى شخص اجتماعي متوازن، و مستعد لرفع التحدي والمساهمة في الحفاظ على مقوماته ومبادئه الأصيلة، وفي هذا المسعى كان التأكيد على الدور الذي يمكن أن تلعبه مواد العلوم الاجتماعية والانسانية نظرا لانفرادها وتميزها عن باقي المواد الأخرى بجملة من الخصائص، ويمكن للفرد أن يتعلم من المواد الاجتماعية العديد من المفاهيم والاتجاهات والقيم والمهارات التي تعد أساسية لفهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وهي بذلك تشترك مع غيرها من المواد في أرضية مشتركة، ولكنها تتميز عنها بمفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات خاصة لا يمكن تعلمها إلا في فروع المواد الاجتماعية. (اللقاني، 1995، صفحة 207)

وبناء على ذلك يمكن أن نقدم جملة من النماذج القيمة وربطها بمناهج بعض المواد الدراسية ومنها نجد:

### 5-1- التربية على قيم الحوار:

يعتبر الحوار أحد أدوات الاتصال والتفاهم والتعامل مع الآخرين في ظل ما أفرزته تقنيات الاتصال الحديثة التي فرضت نفسها على الأفراد في اطار تفاعلاتهم اليومية مع وسائل الاتصال(وسائل التواصل الاجتماعي)، حيث يتوجب على التلاميذ امتلاك مهارات الحديث والاستماع وأساليب النقاش، وكذلك مهارات العلاقات الانسانية ، وبذلك فإن جملة هذه المهارات تكسبه كيفية التعامل مع الأفراد والجماعات، حيث يكتسب التلميذ من خلال آداب المخاطبة ولباقة التصرف، واحترام الآخر والتعاون معه، والقدرة على الاتصال والتفاوض والحوار والمناقشة بموضوعية، وهي جميعا من المهارات التي تعد للفرد للانتقال من المدرسة إلى دنيا العمل، حيث سيجد نفسه في حالة حوار دائم مع الآخر. (بشارة و عمار، 2007، صفحة 10).

و عن طريقة اكساب هذه المهارات للتلاميذ تشير الأبحاث أن المحادثة هي الوسيلة التي من خلالها يمكن أن يتعلم التلميذ من خلالها أساليب الحوار وهذا ما يقتضي تدريبيهم عليها في حياتهم المدرسية، أين يستخدم المعلم أو الأستاذ طرائق معينة حسب كل مرحلة سنوية، سواء المناقشة أو الندوة أو حلقات البحث، ففي مرحلة التعليم الأساسي يمكن للمعلم أن يستخدم الحوار والمناقشة في معظم المواد الدراسية كمواد اللغة العربية والمواد الاجتماعية،

أما في مرحلة الثانوية فيمكن استخدام الحوار بأشكاله المختلفة بشكل أوسع، فحيثما توجد قضية تتطلب حلا من خلال تبادل الآراء والأفكار كالقضايا الأدبية، والاجتماعية، والفلسفية، والاقتصادية، وغيرها. (بشارة و عمار، 2007، صفحة 10).

### 5-2- التربية على قيم المواطنة :

والتي يمكن تجسيدها بصفة أكبر في مناهج العلوم الاجتماعية وذلك من خلال:

**أ- التربية المدنية:** حيث تعد مادة التربية المدنية من أهم المناهج التي يمكن تمرير من خلالها مضامين ومفاهيم الوطنية والمواطنة وتعزيز الولاء والانتماء للوطن، ويهدف تدريس مناهج التربية المدنية إلى صقل شخصية الطالب وتنميته تنمية متوازنة، وذلك من خلال منظومة من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تعزز لديه الثقة بالنفس والمشاركة الفاعلة في المجتمع عن طريق وضعه في مواقف تعليمية تحاكي واقعه المعاش. (طراونة، 2007، صفحة 12).

والكفاءات المرتبطة بالبعد الوطني في مناهج التربية المدنية يمكن أن نلمسها في المواضيع المبرجة في ( المواطنة، حقوق الانسان، الديمقراطية، المسؤولية، العلم، البيئة، الصحة، المؤسسات، الحياة الجماعية)، وهي كلها مواضيع تسعى إلى اكساب التلميذ القدرة على المساهمة وبناء المجتمع، والقدرة على تحديد المكونات الأساسية لهوية الأمة، واكتساب قواعد الديمقراطية، والتكافل، وتطبيق قواعد الحياة المشتركة.

**ب- في التاريخ:** حيث خصصت مناهج التاريخ في المراحل القاعدية للبعد الزمني في شكل مفاهيم أولية مبسطة (أناشيد، رموز تاريخية وطنية، أثار تاريخية...)، أما في مرحلة المتوسط حيث تتواصل معالجة البعد التاريخي بالتركيز على تاريخ الوطن وجغرافية حضارته مع التأكيد على الإرث الأمازيغي، أما مرحلة التعليم الثانوي حيث أدرجت عدة محاور من شأنها ترسيخ قيم المواطنة بكل أبعادها

**ج- في الجغرافيا:** تعني برامج الجغرافيا عناية خاصة بجغرافية الجزائر والمغرب العربي، وذلك بهدف تحسيس التلميذ بضرورة الحفاظ على موارد وطنه وبيئته، كما أنها تعمل على تكوين قابلية للتفتح على العالم الذي يعيش فيه، والاستعداد لمجابهة التحديات في الحاضر والمستقبل. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، صفحة 43)

### 5-3- التفتح على التكنولوجيا والمشاركة الايجابية:

إن ما بات يعرفه العالم من تطور في تكنولوجيا الاعلام والاتصال بات يفرض على المنظومات التربوية مسايرة هذا التقدم من خلال إدراجه كمحور أساسي في المناهج الدراسية في جميع الدول حتى يتأقلم التلاميذ معها والاستعانة بها في تعلماتهم، والجزائر كغيرها من البلدان سارعت إلى ادراج تكنولوجيايات الاتصال في مناهجها وخصصت مادة لذلك وهي مادة الاعلام الآلي، وفي هذا تعلق الوزارة أنه وفي هذا الإطار يجب أن تستجيب المناهج لضرورة الاندماج المبكر والتدريجي في مجال تكنولوجيا الاتصال كمواضيع دراسة وللتعلم، وفي نفس الوقت كمساعدة للعلاقة بين المعلم والتلميذ، وكمحرر للتلميذ، والتحكم في لغة العصر، وهذا ما يترك بصمة في حياة المتعلم في جميع المجالات. (هاشمي، 2009، صفحة 14).

كما يمكن أن يستفيد التلميذ من تكنولوجيا الاتصال من خلال التعلم الذاتي، وبالتالي تقليص دائرة اللاتجانس. كما يهدف هذا التعليم إلى اكساب التلاميذ الكفاءات الأساسية والرقي تدريجياً إلى مستوى عالي من الفهم والتحكم الفكري، ومن فهم العالم المحيط به والتكيف معه.

وكخلاصة عامة للمناهج التعليمية للجيل الجديد التي أنشأت في إطار الإصلاح نجدها بأنها ترمي إلى الالتزام بالثقافة الوطنية، وبوجوب الانفتاح على الثقافات العالمية والقيم الانسانية، وعلى مستجدات العصر، والمشاركة الإيجابية في تطوير هذه الثقافات واثرائها والاعتناء بها.

#### الخاتمة:

حاولنا خلال هذه الدراسة الامام بالجوانب النظرية المرتبطة بالقيم و أنساقها أين تمثل القيم الاطار الملموس للتصور الذهني لدى الفرد، فهي التي توجه سلوكه وتحدد طبيعة ممارسته وفق ما اكتسبه من نسقه الاجتماعي ، وكمحصلة للخبرات الحياتية للإنسان التي تنظم حياته وتحفظ تماسك المجتمع، ولكن هذه القيم تتعرض لجملة من التحديات نتيجة لعدة عوامل ومنها التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم الذي بات يهدد كيان وقيم هذه المجتمعات، وهنا يأتي دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعنى بتربية النشأ ومن خلال المناهج يمكن أن تقف سداً منيعاً في وجه هذه التحديات ولكن وجب تكييف هذه المناهج وفق الأهداف التربوية الحديثة المبنية على أسس علمية لتحقيق الغايات المتوخاة منها، وتكييفها دورياً مع المستجدات التي تطرأ على المجتمع حتى تسير هذه التغيرات، ومسايرة لحاجات ومتطلبات المتعلمين، مع ضرورة الاعتناء بتكوين المعلم باعتباره حجر الزاوية في العملية كلها.

#### قائمة المراجع:

- 1) أحمد حسين اللقاني. (1995). تطوير مناهج التعليم (الإصدار 1). القاهرة: عالم الكتب.
- 2) أحمد طراونة. (2007). التربية المدنية في المنظومة التربوية الأبعاد الوطنية والعولمة. (وزارة التربية الوطنية، المحرر) مجلة المربي(8)، الصفحات 12-12.
- 3) أسماء باشيخ. (2013). رؤية سوسيوولوجية لتشكيل النسق القيمي لدى طلاب الزوايا التواتية. (جامعة الوادي، المحرر) مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية(2)، الصفحات 106-142.
- 4) اللجنة الوطنية للمناهج. (2009). المرجعية العامة للمناهج. 43. الجزائر، وزارة التربية الوطنية، الجزائر : وزارة التربية الوطنية.

- 5) جبرائيل بشارة، و وسام عمار. (2007). الحوار واكتساب التلاميذ مهاراته الحياتية. (وزارة التربية الوطنية، المحرر) مجلة المربي(8)، الصفحات 10-11.
- 6) حسين عزي. (2018). المناهج التعليمية ودورها في بناء منظومة القيم لدى التلميذ في مرحلة المراهقة المبكرة (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، المسيلة: جامعة المسيلة.
- 7) حورية شرقي. (2016). النسق القيمي لدى طلاب المراحل النهائية الثانوية. مجلة الحوار الثقافي(1)، الصفحات 225-234.
- 8) طالب ناصر القيسي. (2009). العلاقة بين النسق القيمي والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة قار يونس. (مركز البحوث النفسية، المحرر) مجلة العلوم النفسية(15)، الصفحات 58-80.
- 9) عائشة بن بادة. (2019). ادارة الجودة والممارسة الاجتماعية بالمؤسسة العمومية الاقتصادية الجزائرية (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر2.
- 10) عبد الله الراشدان، و نعيم جعيني. (2002). المدخل إلى التربية والتعليم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 11) عبد الناصر موسى القرالة. (2020). مستوى اليقظة العقلية لدى المعلمين الجدد في لواء قصبه الكرك وعلاقته بالنسق القيمي. مجلة جامعة الحسين بن طلال(2)، الصفحات 67-90.
- 12) عمر هاشمي. (2009). دور المدرس في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال. (وزارة التربية الوطنية، المحرر) مجلة المربي(12)، الصفحات 13-16.
- 13) غسان منير سنو. (1997). التقييم والمجتمع. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
- 14) كوثر كوجك. (2001). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس (الإصدار 2). القاهرة: عالم الكتب.
- 15) محمد العمارة، و أخرون. (2011). الأنساق القيمية لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء التحدي التكنولوجي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. (جامعة القدس، المحرر) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات(24)، 51-99.
- 16) محمد برو، و دليلة رحومني. (2015). المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل. (مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، المحرر) مجلة الممارسات اللغوية(31)، الصفحات 151-186.

- 17) محمد زياد حمدان. (2001). *تقييم المنهج الدراسي*. عمان: دار التربية الحديثة.
- 18) محمد عبد الله الحاوي، و محمد سرحان قاسم. (2016). *مقدمة في علم المناهج التربوية* (الإصدار 1). صنعاء: دار الكتب.
- 19) محمود يوسف الغزالي. (2009). *القيم التربوية المتضمنة في كتب العلوم الجديدة بالمرحلة الأساسية العليا في فلسطين* (رسالة ماجستير). 6. كلية التربية، غزة فلسطين: جامعة الأزهر.
- 20) يوسف جلال أبو المعاطي. (2018). *دور الحياة الجامعية في تشكيل النسق القيمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز*. (جامعة المنصورة، المحرر) *مجلة بحوث التربية النوعية* (49)، الصفحات 753-806.